

التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من الاعتياديين (دراسة مقارنة)

د. ذكرى يوسف جميل الطائي
جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية

تاريخ تسليم البحث : 2006/6/14 ؛ تاريخ قبول النشر : 2006/10/2

ملخص البحث :

استهدفت الدراسة التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم من الاعتياديين، كما استهدفت التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق متغير الجنس مع أقرانهم الاعتياديين، كما استهدفت التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي بين التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق متغير الجنس وبين التلاميذ الاعتياديين على وفق متغير الجنس، حيث بلغت عينة البحث (120) تلميذ وتلميذة (60) منهم من ذوي الاحتياجات الخاصة (60) من الاعتياديين، وقد أعدت الباحثة استبياناً مكوناً من (68) فقرة مقسمين بواقع (34) فقرة في المجال المدرسي و(34) فقرة للمجال الأسري والاجتماعي، وقد تم استخراج الصدق الظاهري والثبات، كما استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون واختبار T-Test وتحليل التباين الأحادي واختبار شففيه وسائل إحصائية في الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن التلاميذ الاعتياديين كانوا أكثر توافقاً من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة كذلك لم تكن هناك فروقا دالة إحصائية بينهم في متغير الجنس.

Psychological and Social Coordination of Special Needs Pupils and Their normal Peers (Comparative Study)

Dr. Thikra Yousif Jamil AL-Taei
University of Mosul - College of Basic Education

Abstract:

The current research aims at identifying the variance of social and psychological coordination between special needs pupils with their peers, the research also aims to know the variance of psychological and social coordination according to sex variable and the degree of psychological

and social coordination according to the sex variable among the normal students. The sample contained (120) pupils (60) of which were special needs and (60) normal ones. The research made a questionnaire of (68) items divided to be (34) items in school affairs and (34) items in social and family aspects. The external validity and stability were extracted. The researcher used Pearson Coefficient of Conjunction, T-Test, unilateral variance analysis and Shiffee test as statistical means. The results showed that normal students were more coordinated than the special needs as well as statistically significant differences

أهمية البحث والحاجة إليه :

أصبحت التربية وأثرها على السلوك المستقبلي للإنسان مسألة علمية وهي من أوضح القضايا في منطق العلم وذلك لأن العناصر التربوية في الحياة المدرسية لها الأثر الكبير في تكوين الشخصية.

فالطفل في عالمنا المعاصر يقضي فترة طويلة من حياته في المدرسة حيث يلتقي فيها مع عشرات أو مئات من التلاميذ من مختلف الشرائح الاجتماعية ذوي الميول المتنوعة وهنا سوف يكون في موقف جديد فأما أن يتوافق مع أولئك ومع ما لديه من سمات شخصية وميول أو انه لا يستطيع الاستمرار وبالتالي سوف تضعف عملية التعلم لديه. ولقد أثبتت الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية ان مرحلة الطفولة من المراحل الحاسمة التي تتبلور فيها شخصية الإنسان. (سلطان، 2005، ص52)

ولكي يستطيع الأطفال البدء في بناء شخصياتهم لابد من القدرة على خلق التوافق النفسي والاجتماعي ذلك لأن التوافق يشير إلى جميع العمليات النفسية البنائية أي الحرية من الضغوط والصراعات النفسية وانسجام البناء الديناميكي المستمر للفرد.

(العزي، 2002، ص29)

إن الطفل ينمو ويرتقي بوصفه شخصية اجتماعية سوية على قدر ما يتوفر له من عوامل التربية ومقوماتها في الوسط الإنساني الاجتماعي الذي يعيش فيه وعلى البيئة الاجتماعية المحيطة به حيث ان لها دوراً فاعلاً في إعداده للحياة عن طريق تزويده بقيم المجتمع واتجاهاته، والأسرة هي المجتمع الأول المسؤول عن تلبية احتياجات الطفل الطبيعية والاجتماعية حيث ان لها تأثيراً من خلال ثقافة الأبوين وتقديرهم وحرصهم ومن خلال أسلوبهم في التفاعل من تشجيع

وتوجيه وإرشاد وتجنبيهم أقران السوء، فعن طريق الأسرة يتعلم الطفل أنماط السلوك التي يتبعها في حياته لتساعده على تحقيق توافقه داخل محيطها وخارجها . (محرز، 2005، ص28) و(إسماعيل، 1997، ص295)

أما المدرسة فهي المجتمع الثاني الذي ينتقل إليه الطفل بعد الأسرة لذا فإن أسلوب التربية في المدرسة له دوره أيضا في بناء شخصية الطفل من خلال عملية التعلم والتوجيه والإرشاد وتعديل السلوك الخاطئ ودراسة مشكلات الأطفال دراسة علمية وحلها بالأساليب التربوية التي تحقق له توافقا نفسيا واجتماعيا يساعده على الاستمرار لتحقيق أهدافه الحياتية.

(الداهري، 2004، ص36)

ولكي يتحقق للأطفال نوعا من التوافق النفسي والاجتماعي لابد أن تتضافر جهود المؤسسة التربوية الممثلة بالمدرسة مع جهود الأسرة ليكمل كلا منهما الآخر من أجل رعاية هذه المرحلة العمرية سواء كان الأطفال من الاعتياديين أو الأطفال ذوي الحاجات الخاصة لذا يجب أن يكون هناك تعاون ما بين المدرسة والأسرة ونقصد بالمدرسة المعلم أو المعلمة أو كل من يشرف إشرافا مباشرا على عملية التعلم والتعليم أما داخل الأسرة فهو دور الوالدين أو القائمين على الرعاية بصورة مباشرة وهذه الرعاية والعناية من قبل المعلمين والربين وأولياء الأمور تتم عن طريقة متابعة السلوك وعملية التعلم علميا وتربويا واجتماعيا ومراقبة الأخطاء وتعديلها وتعزيز السلوك الصحيح للأطفال الاعتياديين أو غير الاعتياديين.

ويجب أن تميز عند البحث عن الأساليب التربوية والاجتماعية التي تساعد على إحداث نوع من التوافق النفسي والاجتماعي عند الأطفال. إن هناك أطفال آخرين يختلفون عن الأطفال الاعتياديين في قدراتهم العقلية والفكرية والجسمية وفي سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أنهم مجموعة من الأطفال الذين ينحرفون عن المتوسط العام أو الطبيعي في صفاتهم وقدراتهم العقلية والحسية والجسمية أو الفعلية والعصبية والاجتماعية والعاطفية إلى الحد الذي يتطلب فيه تعديل المناهج المدرسية وتوفير خدمات خاصة من أجل تطوير قدراتهم الكامنة إلى حدودها القصوى.

(الإمام وآخرون، 1993، ص38)

غير أن هذا لايعني أن هؤلاء الأطفال غير قادرين على تحقيق التوافق بسبب ما لديهم من قدرات بسيطة أو إعاقات بدنية أو عقلية لأن الأساس التوافق النفسي والاجتماعي الناجح يعتمد على خبرات الفرد التي اكتسبها من الأسرة والمدرسة أو المجتمع يشكل عام وعن الصورة الايجابية التي يرسمها لنفسه، وعلى هذا الأساس فإن مسألة تحقيق التوافق لا يشترط أن تعزى فقط للأشخاص الاعتياديين لأنها تعتمد على حد كبير على درجة تقبل الأسرة والمدرسة للفروق

الفردية بين الأفراد، لذا لابد من خلق مناخ يشعر به الفرد بقيمته الحقيقية بين الآخرين. (الإمام آخرون، 1993، ص15)

مما تقدم يمكن الإشارة إلى أن التوافق النفسي والاجتماعي ممكن أن يتحقق للفرد السوي أو غير السوي باعتمادها على درجة تمتع الفرد بالصحة النفسية على اعتبارها مفهوماً طويلاً يبدأ منذ الصغر من حالات الإشباع والإحباط وتستمر بعمليات التطبيع الاجتماعي وبالخبرات السارة وغير السارة وبتحقيق التوازن أو عدم تحقيقه إلى جانب مميزات أخرى في البيئة. (الداهري وناظم، 1999، ص56)

أهداف البحث :

استهدف البحث ما يأتي:

1. التعرف الى درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الاعتياديين ومقارنتهم بأقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الاعتياديين مع أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).
3. التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).
4. التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الاعتياديين على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على التلاميذ الاعتياديين في الصف الرابع الابتدائي والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الصف الرابع الابتدائي للعام (2005-2006).

تحديد المصطلحات

التوافق النفسي

1. عرفه لازروس (Lazarus, 1976) على أنه "سلوك الفرد كي يحيا أو يعيش لكي ينسجم أو ينتج في بيئته الاجتماعية والسيكولوجية".
2. عرفه الدباغ (1982) على أنه " حالة الانسجام والمواءمة مع الذات ومع آخرين والعيش بحالة نفسية صحيحة". (الدباغ ، 1982 ، ص231)

3. عرفه جابر (1995) على أنه " العملية الواعية المتكاملة الديناميكية المستمرة التي يسعى فيها الفرد إلى التوفيق بين متطلباته ومتطلبات البيئة بالشكل الذي يحقق له ولآخرين نموا إيجابيا في الذات والخبرة والوعي". (جابر، 1995، ص40)

التوافق الاجتماعي :

1. عرفه عاقل (1984) على أنه "يبنى الفرد نمطا من السلوك الاجتماعي يعكس عادات مجتمعه ومفاهيمه". (عاقل، 1984، 511)
2. عرفه آغا (1990) على أنه "السعادة والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي أو التفاعل السليم والعمل لخير الجماعة". (آغا، 1990، ص145)

التعريف الإجرائي للتوافق النفسي والاجتماعي

يعرف على أنه: (استجابة أفراد عينة البحث على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وإقرانهم من الاعتياديين).

ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعرف كيرك ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم "المصابين بتخلف معين أو اضطراب في واحد أو أكثر من مهارات النطق أو اللغة أو الإدراك أو السلوك أو القراءة أو الهجاء أو الكتابة أو الحساب". (الجبوري، 2004، ص62)

الإطار النظري :

يتميز المشهد التربوي المعاصر بتأكيد على مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي من بين أدبيات علم النفس التربوي على اعتبار أن شعور الفرد بكونه متوافقاً نفسياً هي الخطوة الأولى التي تساعد على الثبات في المواقف التعليمية والنفسية والاجتماعية. لقد استمد علماء النفس هذا المفهوم من نظرية دارون (1859) المعروفة بنظرية (النشوء والارتقاء) Darw instheory of Evolution حيث تشير هذه النظرية إلى أن جميع الكائنات الحية القادرة على التكيف والموائمة لمواجهة أخطار العالم الطبيعية هي الكائنات التي تبقى وقد عبر عنها دارون بما يسمى بالانتقاء الطبيعي أو فكرة البقاء للأصلح.

(العزي، 2002، ص29)

إن توافق الكائن الحي مع بيئته هي علاقة لا بد أن تبقى على درجة كافية من الاستقرار، ولكن على الرغم من أن البيئة والكائن الحي متغيران تطلب ذلك أن يكون هناك متغيراً مناسباً

للبقاء على استقرار العلاقة بينهما وهذا المتغير هو التوفيق أو الموائمة (Adaptation) فالعلاقة هي علاقة توافق، والأصل في التوافق هو تعديل في سلوك الكائن بحيث يتلائم مع الظروف وهو ما أطلق عليه يونج مغايرة Dissimilation أو قد يلجأ الكائن إلى تعديل في بيئته وهو ما أسماه المماثلة Assimilation بمعنى إعادة حالة التوافق والتوازن. (أحمد، 1997، ص24)

كما يعد مفهوم التوافق مفهوما نسبيا فهو محكوم بالثقافة التي يخطر فيها الفرد، فقد يعاني بعض الأفراد من سوء التوافق في مجتمع ما ويشعرون بالاغتراب أو قد يشعر بالانتماء عند انتقاله لمجتمع آخر فهو توافق محكوم بنوع ثقافة المجتمع التي يعيشها الفرد.

(الداهري، 1999، ص56)

ولابد من الإشارة إلى أن هناك خلط بين مفهوم التوافق (Adjustment) ومفهوم التكيف (Adaptation) فالأول هو مفهوم خاص بتوافق الإنسان فقط وعلاقته بالآخرين، أما الثاني فهو خاص بعلاقة الإنسان والحيوان والنبات مع البيئة، لذا فالتوافق هو مفهوم تقرد به الإنسان عن الكائنات الأخرى وله مؤشرات هي كالآتي:

1. أن تكون نظرة الإنسان إلى الحياة واقعية.
2. أن تكون طموحاته بمستوى إمكانياته.
3. الإحساس بإشباع حاجاته النفسية.
4. أن تتوفر للشخص سمات شخصية كالثبات الانفعالي واتساع الأفق والتفكير العلمي.
5. أن تتوفر للشخص مجموعة من الاتجاهات الإيجابية كاحترام العمل واحترام الزمن وتقدير التراث.
6. أن تتوفر للشخص مجموعة من القيم مثل حب الناس والتعاطف والرحمة والإيثار.

(الداهري وهيب، 1999، ص205)

الدراسات السابقة :

1. دراسة أحمد 1997 :

"فاعلية منهج وحدة الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الرياض"

استهدفت الدراسة التعرف الى فاعلية منهج وحدة الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الرياض، وذلك من خلال التحقق من صحة بعض الفرضيات كان من بينها (لا توجد فروق ذات دلالة معنوية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التوافق النفسي والاجتماعي)، تألفت العينة من (41) طفلا وطفلة بعمر 5 سنوات تم اختبارهم من روضتين إذ اختير من كل منها (20) طفلا يمثلون المجموعة التجريبية و(20) من الأخرى يمثلون المجموعة الضابطة. استخدمت الباحثة استبيانين أداة للبحث احدهما موجه للام ضم (46) فقرة والآخر موجه للمعلمة وتكون من (57) فقرة موزعين كلتا الأداتين على

خمس مجالات هم التوافق الجسمي، الصحي، التوافق مع الذات، التوافق الانفعالي، والتوافق الأسري والاجتماعي، والتوافق المدرسي. وقد استخدمت الباحثة الصدق الظاهري والثبات إذ بلغ (0.69) وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي وسائل إحصائية، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التوافق النفسي والاجتماعي.

(أحمد، 1997، ص6)

2. دراسة علي وثابت 2005:

"التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين"

استهدفت الدراسة قياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين في محافظة نينوى والتعرف الى طبيعة العلاقة في التوافق الشخصي مع متغيرات التحصيل الدراسي ومحل الإقامة ودخل الأسرة. تألفت عينة الدراسة من (54) فردا من الجانحين تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة في دار ملاحظة الأحداث في نينوى. وقد استخدم الباحثان مقياس الكبيسي، 1988 أداة للبحث حيث تألف المقياس من 80 فقرة تقيس التوافق الشخصي والاجتماعي موزعة على ستة مجالات وهي (تقدير الذات وإشباع الحاجات والأعراض العصابية والعلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية والقيم والمعايير الاجتماعية). وقد تم استخراج الصدق الظاهري للأداة بعرضه على الخبراء واستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ (0.79).

وقد استخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات والاختبار التائي لإيجاد دلالات الفروق حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين المتعلمين والأميين من الأحداث لصالح الأميين كما أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة لصالح الأحداث المتعلمين في الريف، كما أن هناك فروق دالة لصالح الأحداث ذوي الدخل العالي لعوائلهم. (علي وثابت، 2005،)

3. دراسة محرز 2005:

"أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال"

كان من بين أهداف الدراسة الكشف عن مدى العلاقة الارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال وبين درجة توافقهم الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال على وفق المتغيرات الآتية: (الجنس، العمر، نوع الروضة) وقد تألفت عينة الدراسة من (265) من الوالدين و (262) طفلا وطفلة، وقد استخدمت الباحثة استبيان أساليب المعاملة الوالدية وبطاقة ملاحظة سلوك الطفل في الروضة، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي في الروضة.

(محرز، 2005، ص28)

4. دراسة شين 1997:

"السلوك الاجتماعي لأطفال الرياض وعلاقته بالأهداف والمعاملة الوالدية في تايوان"

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الأهداف والمعاملة الوالدية على وفق الثقافة الصينية والكفاية الاجتماعية لأطفال الرياض، تضمنت عينة البحث (171) أباً وأماً وأطفالهم وقد تم استخدام استبيان يتعلق بأهداف الوالدين وأساليب معاملتهم وبطاقة ملاحظة لتقويم الكفاية الاجتماعية للأطفال تملأ من قبل المعلمين في الروضة، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين أسلوب التسلط والسلوك الاجتماعي الإيجابي، فالمجتمع الصيني يستخدم أسلوب التسلط في تربية الأبناء اعتقاداً منهم أن ذلك أسلوب يساعد على التكيف مع التغيرات الاجتماعية. (سلطان، 2005، ص 68)

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة :

بعد الحصول على الموافقة الرسمية الصادرة من مديرية تربية محافظة نينوى(*) حصلت الباحثة على أسماء المدارس الابتدائية التي تحتوي على صفوف المدارس الخاصة للصف الرابع الابتدائي حيث بلغ عددها (11) مدرسة وبلغ عدد تلاميذها في صفوف التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (117) تلميذاً وتلميذة بواقع (65) ذكور . و(52) إناثاً أما عدد التلاميذ الاعتياديين في هذه المدارس فقد بلغ (880) تلميذاً بواقع (470) من الذكور (410) من الإناث .

عينة الدراسة :

بعد تحديد مجتمع البحث تم اختيار العينة من (8) مدارس ابتدائية تحتوي على صفوف التربية الخاصة للصف الرابع وما يقابلها من صفوف الاعتياديين حيث تم اختيار (60) تلميذاً وتلميذة من الصفوف الخاصة و(60) تلميذاً وتلميذة من الاعتياديين بواقع (30) من الذكور و(30) من الإناث والجدول (1) يوضح ذلك .

الجدول (1)

يوضح توزيع افراد عينة البحث على المدارس

(*) حصلت الباحثة على كتاب تسهيل مهمة لزيارة المدارس الابتدائية من مديرية تربية محافظة نينوى والمرقم

(4052) بتاريخ 2006/3/1

اسم المدرسة	ذوي الحاجات الخاصة		الاعتياديون		المجموع
مصعب بن عمير	5	4	5	4	18
نسبية الأنصارية للبنات	5	2	5	2	14
ابن حزم للبنين	5	4	5	4	18
الزهراء	1	5	1	5	12
القدس للبنات	4	2	4	2	12
الجماهير	3	5	3	5	16
ابن الأرقم للبنين	2	3	2	3	10
القبس المختلطة	5	5	5	5	20
المجموع	30	30	30	30	120

أداة الدراسة

أعدت الباحثة استبياناً لقياس التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من الاعتياديين وذلك بعد الإطلاع على ما جاء في الأدبيات والدراسات السابقة وما حصلت عليه الباحثة من خلال توجيه سؤال في استبيان استطلاعي إلى عينة من المعلمين والمعلمات وأولياء أمور مجموعة من التلاميذ الاعتياديين وذوي الاحتياجات الخاصة ، حول الجوانب التي تبين مدى توافق الأطفال النفسي والاجتماعي حيث تمت صياغة (68) فقرة موزعة على مجالين أحدهما مجال المدرسة والآخر المجال الأسري بواقع (34) فقرة لكل مجال حيث أن الأداة تضمنت 18 فقرة إيجابية و(16) فقرة سلبية .

صدق الأداة : Validity

يعد الصدق أحد الخصائص السيكومترية للكشف عن مدى صلاحية الأداة للغرض الذي تقيسه (الزوبعي ، 1981 ، ص29) حيث تم إيجاد الصدق الظاهري وذلك بعرضه على مجموعة من الخبراء في اختصاص علم النفس التربوي(*) وقد حصلت الباحثة على نسبة اتفاق (100%) على الفقرات مع تعديلات بسيطة في الصياغة .

ثبات الأداة : Reliability

الثبات يعني الاتساق في النتائج فيما إذا أعيد تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم على وفق الظروف نفسها (الغريب ، 1985 ، ص651) وللتحقق من ثبات استبيان التوافق النفسي والاجتماعي الخاص بهذه الدراسة تم تطبيق معامل ارتباط بيرسون حيث عمدت الباحثة لاستخدام طريقة إعادة الاختيار وذلك بتطبيقه على عينة مؤلفة من (15) تلميذاً من الاعتياديين و(15) تلميذاً من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وبعد أسبوعين أعيد تطبيقه على نفس الأطفال من خلال أولياء الأمور والمعلمين والمعلمات حيث بلغت قيمة معامل الثبات لاستبيان المعلمات (0.79) في حين بلغ معامل الثبات لاستبيان الأمهات (0.84) .

تطبيق الأداة :

تم تطبيق الاستبيان بصورته النهائية على عينة البحث والبالغ عددهم (120) تلميذاً وتلميذة مقسمين على أربع مجاميع تضم الأولى مجموعة التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة من الذكور والبالغ عددهم (30) تلميذاً والثانية مجموعة من التلميذات ذوي الاحتياجات الخاصة والبالغ عددهم (30) تلميذة والثالثة من الذكور الاعتياديين والبالغ عددهم (30) تلميذاً والرابعة من الاعتياديين الإناث والبالغ عددهم (30) تلميذة حيث تم توجيه الاستبيان إلى المعلمين والمعلمات وأولياء أمور التلاميذ في كل مجموعة في بداية شهر نيسان الموافق 2006/4/2 ،

(*) لجنة الخبراء

- الأستاذ الدكتور محمد ياسين وهيب / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور كامل عبد الحميد عباس / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتورة ندى فتاح العبايجي / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتورة صبيحة القرةغولي / كلية التربية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور خشان حسن علي / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل
- الأستاذ المساعد الدكتور أحمد محمد نوري / كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

وقد اتبع هذا الأسلوب (اعتماد وجهات نظر أولياء الأمور والمعلمين والمعلمات) في العديد من الدراسات السابقة التي استهدفت موضوع التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال.

الوسائل الإحصائية :

1. معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات . (البياتي وزكريا اثناسيوس ، 1977 ، ص180)
2. اختبار T-Test لعينتين مستقلتين .

$$t = \frac{\overline{X}_1 - \overline{X}_2}{\sqrt{\frac{(n_1 - 1)S_1^2 + (n_2 - 1)S_2^2}{n_1 + n_2 - 2} \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right)}}$$

$\overline{X}_1$ الوسط الحسابي للعاديين

$\overline{X}_2$ الوسط الحسابي لذوي الاحتياجات الخاصة

n_1 عدد التلاميذ الاعتياديين

n_2 عدد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

S_1 تباين التلاميذ الاعتياديين

S_2 تباين التلاميذ الخواص

3. اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة

$$sh = \frac{(\overline{X}_1 - \overline{X}_2)^2}{su \left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right)}$$

حيث أن : $\overline{X}_2$ الوسط الحسابي للمجموعة الأولى

$\overline{X}_1$ الوسط الحسابي للمجموعة الثانية

su مصدر التباين داخل المجموعات

n_1 عدد أفراد المجموعة الأولى

n_2 عدد أفراد المجموعة الثانية

(Ferguson, 1981: 240)

النتائج :

للتحقق من الهدف الأول في (التعرف الى درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الاعتياديين وأقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة) تم استخدام الاختبار التائي للتعرف على دلالات الفروق بين متوسط درجات المجموعتين ولصالح التلاميذ الاعتياديين حيث بلغت القيمة التائية (11.550) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.000) عند درجة حرية (118) ومستوى معنوية (0.05) كما يتضح في الجدول (2) .

جدول (2) يوضح نتائج اختبار T-Test

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة
التلاميذ الاعتياديين	60	117, 6333	8,17181	11,550
التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة	60	93, 9667	13, 6070	

قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة $\geq (0.05) = 2.000$

ان السبب يمكن أن يعزى إلى أن سوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى ما يتعرض له هؤلاء الأطفال من اضطرابات انفعالية والإخفاق الذي يواجهونه في البيت والمدرسة كما انهم يفتقدون إلى النضج من الناحية الاجتماعية كذلك ضعف في المهارات الحركية والتهور وبروز النشاط المفرط وضعف في التعبير اللغوي ، والبعض منهم تتنوع لديه الإعاقات في جوانب النمو المختلفة مما تسبب سوء توافق وتكيف لهم على عكس الأطفال الاعتياديين الذين يتميزون بسلامة مظاهر النمو المختلفة حيث تساعدهم في تركيز عمليات الانتباه وتوجيه حركي سليم ومستويات من النشاط الهادف مما يساعدهم على الشعور بالتوافق أكثر من أقرانهم .

ومن أجل التحقق من الهدف الثاني والثالث والرابع حول (التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وأقرانهم من الاعتياديين على وفق متغير الجنس وكذلك التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ الاعتياديين على وفق متغير الجنس ، وكذلك التعرف الى الفروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ذوي الصعوبات الخاصة على وفق متغير الجنس) عمدت الباحثة بإجراء تحليل تباين أحادي لمجاميع التلاميذ الأربع للكشف عن دلالات الفروق والجدول (3) يوضح ذلك .

الجدول (3)

يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة t المحسوبة
بين المجموعات	16804.00	3	5601.333	43.716
داخل المجموعات	14863.200	116	128.131	
الكلي	31667.200	119		

وبما أن النتائج التي أظهرها تحليل التباين الأحادي لم تكشف عن وجود دلالة الفروق أو إعطاء توضيح لصالح أي مجموعة لذا تم استخدام اختبار شففيه للمقارنات المتعددة حيث أثبت عن وجود فروق معنوية بين المجموعات الأربع والجدول (4) يوضح ذلك .

الجدول (4)

يوضح مقارنات اختيار شففيه

تلاميذ ذوي احتياجات خاصة إناث	تلاميذ ذوي احتياجات خاصة ذكور	تلاميذ عاديين إناث	تلاميذ عاديين ذكور	المجموعة
$94.066 = \bar{X}_1$ $30 = n$	$93.866 = \bar{X}_1$ $30 = n$	$117.666 = \bar{X}_1$ $30 = n$	$117.6 = \bar{X}_1$ $30 = n$	
	63.658	0.0005	—	تلاميذ عاديين ذكور
60.752	—	—	—	تلاميذ عاديين إناث
0.004	—	—	—	تلاميذ ذوي احتياجات خاصة ذكور
—	—	—	—	تلاميذ ذوي احتياجات خاصة إناث

يتضح من الجدول (4) فيما يخص المقارنة الأولى ما بين التلاميذ الاعتياديين من الذكور والإناث انه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (0.0005) والجدولية (8.2743) عند مستوى معنوية (0.05) .

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن التلاميذ في المجموعتين خاضعين لنفس الظروف المدرسية والبيئية وإن عدم وجود أي نوع من الإعاقات أو المشكلات تعرضهم إلى نفس السلوكيات والمهارات التي يقومون بها إزاء المتغيرات الموجودة في بيئاتهم .

وفيما يخص المقارنة الثانية ما بين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من الذكور والإناث يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعتين حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (0.004) وهي أقل من الجدولية (8.2743) عند مستوى معنوية (0.05) .

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن التلاميذ من كلا الجنسين في المجموعتين خاضعين أيضاً لنفس الظروف بسبب التنوع في الإعاقات المصاحبة لمظاهر نموهم مما يجعلهم يتسمون بخصائص مشتركة تتجلى في عدم الاستقرار الانفعالي في المجالين الأسري والمدرسي وأيضاً اضطرابات في الذاكرة والانتباه مؤدية إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي.

وفيما يخص المقارنة الثالثة بين التلاميذ الاعتياديين الذكور والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من الذكور تبين أنه هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين حيث بلغت قيمة F المحسوبة (64.658) وهي أكبر من القيمة الجدولية (8.2743) عند مستوى معنوية (0.05) .

نستنتج من ذلك أن الذكور من الاعتياديين يتميزون بدرجات من التوافق النفسي والاجتماعي أكبر من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وذلك يعود إلى أن ما يعانيه التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من إعاقات في قدراتهم العقلية والحركية والانفعالية قد يكون سبباً في عدم توافقهم النفسي والاجتماعي حيث يشير (زهران ، 1995) إلى أن الأطفال في غاية النشاط الحركي في هذه المرحلة وإن النشاط هو أحد أوجه الصحة العامة والشعور بالتوافق النفسي . وعليه فإن أبسط وجه للإعاقة أن يكون حركياً كافياً لعدم توافق التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .

أما فيما يخص المقارنة الرابعة بين التلاميذ الاعتياديين من الإناث والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من الإناث تبين أنه هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين حيث بلغت قيمة F المحسوبة (60.752) والجدولية (8.2743) عند مستوى معنوية (0.05) .

نستنتج من ذلك أن الإناث من الاعتياديين يتميزون بتوافق نفسي واجتماعي أكبر من التلميذات من ذوي الاحتياجات الخاصة وقد يعود ذلك إلى ما تعانيه الفتيات من مشاعر الخجل والإحباط بسبب ما يمتلكه من إعاقات أو ردود أفعال الأفراد المحيطين بهم سواء في المجال المدرسي أو المجال الأسري وهنا سوف تكون المعاناة نفسية وبدنية مما يجعلهن غير قادرات على الشعور بالتوافق النفسي والاجتماعي .

التوصيات:

- استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي :
1. ضرورة عقد جلسات إرشادية للمعلمين والمعلمات وأولياء أمور التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لبيان أهم الجوانب التي تساعد على الشعور بالتوافق النفسي والاجتماعي.
 2. إدخال بعض البرامج والأنشطة التربوية التي تساعد على زيادة دافعية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدرسة.
 3. اختيار المعلمين والمعلمات المؤهلين فعلاً من قسم التربية الخاصة لتدريس التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس.

المقترحات:

- استناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها تقترح الباحثة بما يلي:
1. إجراء دراسة تجريبية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة حول رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.
 2. إجراء دراسة عن التوافق النفسي مع متغيرات أخرى مثل الشعور بالأمن النفسي.

المصادر:

1. أحمد، لقاء محفوظ (1997) " فاعلية منهج وحدة الخبرة المتكاملة في التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الرياض" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل
2. آغا، كاظم ولي، (1990): التوافق النفسي والاجتماعي عند الطلاب المتفوقين دراسياً وغير المتفوقين، دراسة تجريبية، **مجلة جامعة حلب**، العدد 17، مطبعة جامعة حلب.
3. إسماعيل، محمد عماد الدين (1987): الأطفال مرآة المجتمع. **مجلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني.
4. الإمام وآخرون، مصطفى محمود (1993): علم نفس الخواص، كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، (1993).
5. الجبوري، وضحي بنت سيف (2004): البرنامج صعوبات التعلم، **مجلة رسالة التربية**، العدد السادس، سلطنة عمان.
6. الدباغ، فخري (1982): مقدمة في علم النفس، ط1 ، دار الكتابة للطباعة والنشر، الموصل.
7. عاقل، فاخر (1984): علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت.
8. العزي، لمياء حسن (2002): " السلوك الإيثاري وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ومفهوم الأذات لدى طلبة جامعة الموصل"، رسالة ماجستير غير منشورة.

9. الدعي، خليفة بن صالح، (2004): التربية المدرسية، مجلة رسالة التربية، العدد الخامس، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
10. الغريب، رمزية، (1977): القياس النفسي والتربوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
11. جابر، محمد حسن (1995): "موقع الضبط وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة جامعة بغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، بغداد.
12. سلطان، سلوى بنت عبد الأمير (2005): رياض الأطفال حتمية تعليمية لأطفال اليوم، مجلة رسالة التربية العدد السابع.
13. علي، خشمان حسن وثابت محمد (2005): التوافق الشخصي والاجتماعي للأحداث الجانحين، مجلة اداب الرفادين، العدد 42
14. عودة، أحمد والجليلي، خليل (1988): الإحصاء الباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، عمان، الأردن.
15. محرز، نجاح رمضان، (2005): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد الأول.
16. Ferguson, George A. (1981): statistical analysis Psychology and Education 5 thed, London, Mcraw- Hill, Inc.
17. Lazarus, R.(1976): pattern of Adjustment and thuman Effectiveness, Third Edition, Mc Graw company, New York.

الملحق (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

(استبيان آراء الخبراء)

الأستاذ الفاضل..... المحترم

في النية القيام بدراسة حول (التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال ذوي الحاجات الخاصة) ولغرض بناء الأداة تم توجيه استبيان استطلاعي إلى عينة من معلمات التربية الخاصة وأولياء أمور بعض الأطفال ذوي الحاجات الخاصة حصلت الباحثة منه على مجموعة من الفقرات فضلا عن ما جاء في الدراسات والأدبيات السابقة توزعت على مجالين هما مجال المدرسة والمجال الأسري والاجتماعي علما أن التوافق النفسي يعرف على أنه: "العملي الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الفرد إلى ان يغير من سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى.

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية في هذا المجال تأمل الباحثة من إبداء آرائكم وملاحظاتكم حول البرنامج والاختبار مع الشكر والتقدير.

الباحثة

د. ذكرى يوسف الطائي